

# مدخل الى الروحانية

اعداد الأب شاهين ريشا الكرمللي

مقدمة: الغرض من الدراسة

الفصل الاول: مفهوم الروحانية وتعريفاتها

§ 1-1 مستويات الروحانية

§ 2-1 أسماء

§ 3-1 بعض التعريفات

§ 4-1 تفصيل التعريف المعتمد

الفصل الثاني : الوحي والخبرة المسيحية

§ 1-2 الوحي الالهي

§ 2-2 الخبرة

§ 1-2-2 بعض الآراء الفلسفية في الخبرة

§ 2-2-2 مستويات الخبرة

§ 3-2-2 الخبرة الروحية

§ 4-2-2 الخبرة الايمانية المسيحية

§ 5-2-2 خبرة الشهود للكلمة

§ 6-2-2 خبرة الكنيسة

§ 7-2-2 خبرة المؤمن

§ 8-2-2 خبرة القديسين والميستيقين (Mystiques)

**3- الحياة الروحية**

· 1-3 مفهوم الحياة

· 2-3 الحياة في العهد القديم

· 3-3 الحياة في العهد الجديد

· 4-3 الحياة في انجيل يوحنا

· 5-3 هبة الحياة الروحية

· 6-3 الحياة عمل الروح القدس

· 1-6-3 في العهد القديم

· 2-6-3 طريقة عمل روح الله

• 3-6-3 في العهد الجديد: في يسوع الناصري؛ في يسوع الفصحى.

• 4-6-3 عمل الروح في المسيحي

• 7-3 الجهاز الروحي: الفضائل الالهية

#### 4- وسائل النمو في الحياة الروحية

• 1-4 المسيح الوسيط الوحيد

• 2-4 ممارسة الاسرار خاصة التوبة والافخارستيا

• 3-4 التنشئة الروحية ومراحلها

• 4-4 قراءة الكتاب المقدس

• 5-4 الصلاة والتأمل

• 6-4 مشاركة في حياة الكنيسة

• 7-4 التزام المحبة العملي

• 8-4 المجاهدة الروحية ( Ascèse )

• 9-4 الرياضات الروحية

• 10-4 الاسترشاد

• 11-4 استيضاح الدعوة الخاصة

#### 5- النمو الروحي ومساراته

• 1-5 مفهوم النمو الروحي

• 2-5 مسارات مختلفة

• 3-5 محاولة حديثة في وصف المسار الروحي:

❖ 1-3-5 العماد والدخول في الحياة الروحية

❖ 2-3-5 تحول الإيمان شخصيا وداخليا

❖ 3-3-5 خبرة الليل المظلم

❖ 4-3-5 روحنة الكيان ونضوجه وظهور ملامح القداسة

❖ 5-3-5 الموت وانتظار القيامة بالمجد

#### 6- الروحانيات تنوعها ومدارسها

• 1-6 لمحة تاريخية

• 2-6 اسباب تنوع الروحانيات

· 3-6 مقاييس تصنيفها

· 4-6 المدارس الروحية

#### **7- حالات الحياة المسيحية وروحانياتها**

· 1-7 الحالة العلمانية وروحانياتها

· 2-7 الحالة الزوجية وروحانياتها

· 3-7 الحالة المكرسة وروحانياتها

· 4-7 الحالة الرهبانية وروحانياتها

· 5-7 الحالة الكهنوتية وروحانياتها

#### **8- الشهادة المسيحية وروحانياتها**

· 1-8 واجب إظهار الإيمان

· 2-8 شهادة الحياة العملية

· 3-8 الاستشهاد أو شهادة الدم

## المقدمة

### تأمل في أفسس 1 : 3-23

<sup>3</sup> تَبَارَكَ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَقَدْ بَارَكَنَا كُلَّ بَرَكَاتٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ فِي الْمَسِيحِ <sup>4</sup> ذَلِكَ بِأَنَّهُ اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ إِنشَاءِ الْعَالَمِ لِنَكُونَ فِي نَظَرِهِ قِدِّيسِينَ بِلا عَيْبٍ فِي الْمَحَبَّةِ <sup>5</sup> وَقَدَّرَ لَنَا مِنْذُ الْقَدَمِ أَنْ يَتَبَنَّا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَى مَا ارْتَضَيْتَهُ مَشِيئَتَهُ <sup>6</sup> لِلتَّسْبِيحِ بِمَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْحَيِّبِ <sup>7</sup> فَكَانَ لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ بِدَمِهِ أَيِ الصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ عَلَى مِقْدَارِ نِعْمَتِهِ الْوَافِرَةِ <sup>8</sup> الَّتِي أَفَاضَهَا عَلَيْنَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ حِكْمَةٍ وَبَصِيرَةٍ <sup>9</sup> فَأَطَّلَعَنَا عَلَى سِرِّ مَشِيئَتِهِ أَيِ ذَلِكَ التَّدْبِيرِ الَّذِي ارْتَضَى أَنْ يُعَدَّهُ فِي نَفْسِهِ مِنْذُ الْقَدَمِ <sup>10</sup> لِيَسِيرَ بِالْأَرْمِنَةِ إِلَى تَمَامِهَا فَيَجْمَعُ تَحْتَ رَأْسٍ وَاحِدٍ هُوَ الْمَسِيحُ كُلُّ شَيْءٍ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ. <sup>11</sup> وَفِيهِ أَيْضًا جُعِلْنَا وَرَثَةً وَقَدْ كُتِبَ لَنَا بِتَدْبِيرِ ذَلِكَ الَّذِي يَفْعَلُ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا تُرِيدُهُ مَشِيئَتَهُ <sup>12</sup> أَنْ نَكُونَ مَنْ سَبَقَ أَنْ جَعَلُوا رَجَاءَهُمْ فِي الْمَسِيحِ لِلتَّسْبِيحِ بِمَجْدِهِ <sup>13</sup> وَفِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ أَيِ بَشَارَةِ خَلَاصِكُمْ وَفِيهِ آمَنْتُمْ فَخْتُمْتُمْ بِالرُّوحِ الْمَوْعُودِ، الرُّوحِ الْقُدُّوسِ <sup>14</sup> وَهُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا إِلَى أَنْ يَتِمَّ فِدَاءُ حَاصَّتِهِ لِلتَّسْبِيحِ بِمَجْدِهِ. <sup>15</sup> لِذَلِكَ، فَإِنِّي أَنَا أَيْضًا، مُذْ سَمِعْتُ بِإِيمَانِكُمْ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِمَحَبَّتِكُمْ لِجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، <sup>16</sup> لَا أَكْفُ عَنْ شُكْرِ اللَّهِ فِي أَمْرِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي <sup>17</sup> لِكَيْ يَهَبَ لَكُمْ إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ حِكْمَةٍ يَكْشِفُ لَكُمْ عَنْهُ تَعَالَى لِتَعْرِفُوهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، <sup>18</sup> وَأَنْ يُنِيرَ بَصَائِرَ قُلُوبِكُمْ لِتُدْرِكُوا مَا هُوَ الرَّجَاءُ الَّذِي تَنْطَوِي عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ وَمَا هِيَ سَعَةُ الْمَجْدِ فِي مِيرَاثِهِ بَيْنَ الْقِدِّيسِينَ <sup>19</sup> وَمَا هِيَ عَظْمَةُ قُوَّتِهِ الْفَائِقَةِ لِخَيْرِنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤَافِقَةَ لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ الْعَزِيزَةِ <sup>20</sup> الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَأَجْلَسَهُ إِلَى يَمِينِهِ فِي السَّمَوَاتِ <sup>21</sup> فَوْقَ كُلِّ صَاحِبِ رِئَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسَيَادَةٍ وَفَوْقَ كُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى بِهِ مَخْلُوقٍ، لَا فِي هَذَا الدَّهْرِ وَحَدَهُ، بَلْ فِي الدَّهْرِ الْآتِي أَيْضًا، <sup>22</sup>

وَجَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَوَهَبَهُ لَنَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ رَأْسًا  
لِلْكَنِيسَةِ،<sup>23</sup> وَهِيَ جَسَدُهُ وَمِلءُ ذَاكَ الَّذِي يَمَلأُهُ اللَّهُ تَمَامًا.

## 1- غرض الدراسة

ازداد بعد المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني الاهتمام بالروحانية أو بالحياة الروحية، لان المجمع في الدستور العقائدي عن الكنيسة ،  
**نور الامم**، اعلن بكل وضوح الدعوة الشاملة الى القداسة.  
ويقول البابا بولس السادس في رسالته العامة الاولى بعيد انتخابه: "يسرنا ان يتضاعف الاهتمام بمسائل الكمال؛ وذلك ليس من أجل ابتكار نظريات جديدة ، بل في سبيل توليد طاقات جديدة" ( **كنيسة المسيح**). وهو يلح بذلك الى أن زمننا بحاجة الى ان نقدم للمؤمنين حوافز ووسائل عملية تحثهم على عيش القداسة التي دعوا اليها.

ولا بد من الاشارة الى إلحاح البابا يوحنا بولس الثاني في عظاته ورسائله على هذه الدعوة الشاملة الى القداسة، وتفصيلها وتطبيقها عمليا على حالات الحياة المتنوعة. وقد قال في عظته يوم إعلان تطويب ثلاثة طوباويين: "الرب يقول لكم في هذا اليوم إن أكبر عطية يمكنكم ان تقدموها للكنيسة وللعالم هي القداسة" ( 7 أيلول 2004).

هذه المواقف تظهر لنا اهمية الدراسة التي سنقوم بها:

1. القداسة هي عمل الروح القدس، لكنها تتطلب تعاون المؤمن. فكيف يتعاون ان لم يعرف ويفهم ما يُطلب منه؟
2. الدعوة الشاملة الى القداسة تدل على ان كل مؤمن في أية حالة يعيش، هو مدعو الى تحقيق مشروع الله في حياته اي أن يبلغ القداسة. وذلك يعني ان للقداسة مسارات مختلفة تناسب الحالات الخاصة. لذلك كان من الضروري ان يعي كل مؤمن الطريق الذي هو مدعو اليه، وان يتصرف بعلم وفضيلة في عالمه ومحيطه.
3. الحياة البشرية تفترض تنشئة وتعلما وتدرّبا لبناء الشخصية الذاتية. كذلك يحتاج السالك في الحياة الروحية الى تنشئة

وتدرب وتثقيف ، كما يحتاج الى معلمين ومرافقين لا تنقصهم الخبرة ولا الفطنة وحسن التمييز.

4. كل مؤمن هو عضو في جسد المسيح ينمو فيه وعليه ان يؤدّي خدمة خاصة به. فهو بحاجة الى من يساعده على اكتشافها واختيارها، ويعدّه لها، مثل الكهنة والرعاة والمرافقين الروحانيين والمعرفين، وهؤلاء بحاجة ماسة الى معرفة خبيرة بطرق القداسة الشاملة ليرافقوا من يرفعونهم بجدارة ويرفعوا العثار من امام خطواتهم.

5. وأخيراً، كل من تعمّق في الدراسة اللاهوتية وازداد فهمًا للعقيدة الايمانية وجد نفسه يفتقر الى رؤية متناسقة تُظهر تطوّر سر الخلاص في عيش الايمان. عندها تصبح دراسة الروحانية او اللاهوت الروحي اشدّ ضرورة من أي دراسة أخرى.

6. وهنا لا بد لنا من التنويه بما للروحانية الكرملية من مكانة في هذا المجال إذ إن معلّميتها الثلاثة أغنوا علم الروحانيات ببحرهم المميزة، بشكل لا يسع الرهبانية معها ان تحتكر ما علّموه وما خبروه. فانطلاقاً من طبيعة الموهبة الروحية الخاصة، أنشأت الرهبانية الكرملية في العالم، العديد من المعاهد لدراسة اللاهوت الروحي، اشركت من خلالها المكرّسين والعلمانيين في أعماق سر الحياة المسيحية، والتزمت ما يُسمّى راعوية الحياة الروحية، مع القناعة بأن مثل هذه الدراسة لا بد من ان تنير من يسلك طريق القداسة حتى بلوغ أسمى مراحلها.

## الفصل الاول

### مفهوم الروحانية وتعريفاتها

#### 1- مستويات الروحانية

يقول المسيح في إنجيل يوحنا: **من آمن بي فله الحياة الابدية** ( يو 47/6). نفهم من هذه الآية ان الايمان يُحدث في المؤمن تحولاً هاماً يسميه المسيح حياة أبدية . وبذلك يعلن ان المؤمن يكتسب مبدأ كيانياً جديداً، يشبه الحياة أي له ولادة ونمو على مراحل ونضوج يتخطى الموت ويدوم الى الابد.

وحياة الانسان تتضمن تطوراً حسيّاً ظاهراً في الجسد، وآخر باطنياً فيه تظهر القوى من عقل ومخيلة وإرادة. وكلها أمور لا تُرى بالعين المجردة، بل يدركها الانسان بوعي خاص يتخطى المادة. لذلك يحتاج المؤمن في الحياة الجديدة المكتسبة الى معرفتها بدقة ووعي مراحل تطورها. من هذا المنظار نرى موضوع دراستنا في ثلاثة مستويات:

1. **مستوى العيش.** كل من يعيش الحياة المسيحية يعي أشياء من مقتضياتها وبعض ما يحدث له، ويحتاج الى التعبير عنه وأطلاع آخرين عليه، من أجل المشاركة او من أجل اتخاذ قرارات عملية.

2. **مستوى العمل الراعوي:** كل من يهتمّ بخدمة كنسية او بعمل رعوي أو رسولي أو تبشيري، يفكر في ما يقول وما يعدّ من تنشئة لمرافقة علمانيين او مؤمنين في حياة الرعية او في حركات رسولية. والتفكير هنا يقود الى التعليم والموعظة أو الى تكوين أحكام تساعد على التمييز وتصويب الآراء والتصرفات.

3. **مستوى الاختصاص التعليمي:** من يدرس اللاهوت يتطرق الى مختلف وجوه سر الخلاص ويسعى الى تكوين تعبيره الخاص عنه وعيشه، كما تتيح له الدراسة اللاهوتية الاطلاع على خبرات كثيرة ومفاهيم وعلوم تتداخل في العقيدة او الخبرة.

فيتسنى له تكوين رؤية شاملة الى كل هذه الامور تتبلور في بناء نظري متناسق يجمع كل المفاهيم والخبرات في وحدة منظمة، تسمى روحانية خاصة. فالروحانية ليست سلسلة مواعظ، بل خبرة تقترن بدراسة علمية مع مقارنات وتحليل وتنظيم وتدقيق في الميزات.

## 2- أصولها

أ- الاصل اليوناني: Pneuma, روح ،  
روحي- روحاني Pneumaticos وقد وردت في رسائل بولس عن الروحانيين (1 كور 10/2-2/3) . لكن هذه العبارة سبق الى استعمالها علم الغازات والهواء وصناعة الدواليب ( Pneus ) Pneumatiques.

ب- الاصل اللاتيني: Spiritus روح،  
Spiritualis روحي، Spiritualitas روحانية.

**الروحانية** هي الحالة التي يمتاز بها الكائن الروحي. والكلمة صيغة علمية اصطلاحية، تُنسب الى كل الامور المتعلقة بموضوع الحياة الروحية: الاصول، والنمو، والوسائل، والمراحل، والتحويلات التاريخية، والروحانيات الخاصة والمدارس الروحية... كما قد تكون الكلمة مرادفة للتقوى، او لعلاقة خاصة بالله.

ج - اللاهوت الروحي أو لاهوت الحياة الروحية ( Théologie spirituelle ou théol. de la vie )  
(spirituelle): لم نبلغ الى مفهوم شامل للاهوت الحياة الروحية الا في القرن العشرين ، وفيه ظهرت أيضا المصنّفات العامة أو الخلاصات عن الحياة الروحية مثل كتاب تانكييري Tanquerey (1923) الذي تُرجم الى العربية بتصريف يوم وصل الاصل الفرنسي الى طبعته الاخيرة سنة 1958. وانعقد المجمع الفاتيكاني الثاني 1962-1966، فتبدلت كل المفاهيم الروحية. والى الآن لا نجد في العربية كتابا شاملا في لاهوت الحياة الروحية أو ما يسمى بالفرنسية Manuel اي كتاب موجز يجمع مجمل أبحاث الموضوع الذي نحن بصددده. أما في

اللغات الاخرى فالابحاث والترجمات عنها تتوالى بوفرة وتعتني بالعلوم الانسانية على مختلف ميادينها. وقد برز اخصائيون كبار، أي من مارسوا التعليم في هذا الفرع من اللاهوت، صنفوا لنا عدة موجزات قيّمة سنذكر بعضها منها خلال دراستنا. ولدينا في الرهبانية مؤلف سنستقي منه كثيرا من الشروحات. وأذا كانت كلمة روحانية تشمل كل ما يتعلق بالحياة الروحية، فالعبارة اللاهوت الروحي ، لها ما للاهوت العام والعقائدي والادبي من الاسس والاساليب العلمية ما يوجب إدخاله في فروع اللاهوت العام.

### 3- بعض التعريفات

(1) الروحانية او اللاهوت الروحي هو فرع من اللاهوت يعتمد على الوحي الالهي وخبرة القديسين فيدرس جهاز(organisme) الحياة الفائقة الطبيعة، ويشرح قواعد تقدمه ونموه، ويصف المسار الذي تتبعه النفوس من بداية الحياة المسيحية حتى قمة الكمال. (Royo-Marin -) *Théologie de la perfection Chrétienne* (1954). في هذا التعريف نجد عبارة جهاز الحياة الروحية ويقصد به العمود الفقري لها أي الفضائل الالهية الثلاث الايمان والرجاء والمحبة . وسنفصل لا حقا هذا المفهوم ووظيفة كل فضيلة.

(2) اللاهوت الروحي يدرس النمو الواقعي للحياة المسيحية وكيف تتحول محبة الروح القدس في البشر الواقعيين. وما هي مراحل النمو وأية صعوبات يصادف، وما هي تأثيرات التحول على الانسان ونفسيته. (Moioli - *La vita Cristiana come oggetto della teologia spirituale.* in la Scuola Catto-lica, 91-116(1963)

(3) اللاهوت الروحي هو فرع من اللاهوت العام يدرس بطريقة شمولية منظمة، انطلاقا من الوحي الالهي والخبرة

المميزة، الاستيعاب المتنامي لسر المسيح في حياة المؤمن  
والكنيسة، في مسار ثابت ومتدرّج نحو الكمال  
والقداسة. (Ruiz-Salvador- *Caminos del*  
*Espiritu*. 5e ed., Madrid 1998). هذا التعريف  
يلحظ أربعة عناصر أساسية:

· فرع من اللاهوت يعني انه علم موضوعي مع خبرة راسخة  
مميزة ولا تكفي ظواهر التأثرالإيماني البسيط أو العابر أو المشاعر  
الدينية الطارئة.

· موضوع الدراسة هو الحياة الروحية أي عيش الانسان سر  
المسيح.

· طريقة الدراسة هي تكامل بين:

- الطريقة اللاهوتية تقوم على دراسة العقيدة الإيمانية مع  
استنتاجات تطبيقية؛- وهذا الشق وحده يؤدي الى روحانية  
نظرية؛

- والطريقة الظاهرانية ( *Phénoménologique* ) تقوم  
على وصف واقعي للحياة الروحية المرتبطة بالشخصية الانسانية.  
وتعتمد، إضافة الى اللاهوت العقائدي، على العلوم الانسانية  
المختلفة: انثروبولوجيا، علم نفس، بيولوجيا، تاريخ، آثار،  
جغرافيا، علم اجتماع... واي علم قد ينير ناحية من الحياة  
الانسانية.

· المراجع المختلفة من سير ذاتية وكتابات تعليمية وشهادات ...

#### 4- تفصيل التعريف

##### 1-4 اللاهوت يتطلب دراسة منظمة منسقة تقوم على:

- جمع معطيات الإيمان من أقوال واعمال ومختصرات عقائدية
- بلورة مفاهيم شمولية موحدة حسب مقتضيات منهجية لها مبرراتها العلمية.

- تعتمد على أصول اللاهوت المعروفة: الوحي الالهي

في الكتاب المقدس

الليترجيا

تعليم الكنيسة الرسمي

تعليم الآباء

تعليم اللاهوتيين

خبرة القديسين وكتابتهم

معطيات علمية أنسانية لا تناقض الايمان.

- تؤول الى تكوين نظرة موحدة لسر الحياة الروحية، تكون قاسما مشتركا بين سائر الروحانيات، كما يمكنها ان تكون اساسا لروحانية خاصة.

- أسلوبها يختلف عن اسلوب الكتب الروحية التقوية والمواعظ.

##### 2-4 الوحي والخبرة

هما وحدة لا تتجزأ. فالوحي هوأن يكشف الله ذاته للإنسان بأقوال وأعمال، وحوار يبني علاقة. والخبرة هي الوحي الذي يتحوّل في من يتقبله حوارا وحياة وعلاقة، حتى ليتمكننا القول إن الحياة الروحية هي العقيدة وقد تحولت في المؤمن حياة تتفاعل بالوحي فيصير المؤمن تجسيدا جديدا له. (راجع رقم 5)

##### 3-4 استيعاب السر

بالإيمان يقبل المؤمن سر المسيح الفصحي ( آلام وموت وقيامة) فيبدأ التكوّن المسيحي العميق، الذي ينمو بقدر ما يستوعب المؤمن سر الخلاص بالمسيح، كما ان السر يستوعب المؤمن

ويصوّره (يكونه) على صورة المسيح. والروح القدس هو الذي يتمّ العمل، من خلال الوسائط البشرية، حتى اكتماله اي حتى اتحاد المؤمن بالله بالحبة.

#### **4-4 في حياة المؤمن والكنيسة**

كلمة حياة تعني قوة وجود ذاتية كليه متناسقة ؛ وتصيح واعية في الكائن الذي يتمتع بكيان روحي. والحياة الروحية في المسيح هي جماعة الكنيسة. فالمؤمن هو عضو في الكنيسة يتم فيه سر المسيح بكامل مراحلها وفي مجمل كيان الانسان كما يتم في الكنيسة جسد المسيح السري، فتندمج حياة الفرد في حياة الجماعة وتشارك فيها وتغنيها.

#### **5-4 مسار ثابت ومتدرج**

المسار ( Processus ) يقتضي طريقا ومراحل وكمالا. وهو يتبع قوانين تطور الانسان وتطور عمل النعمة في حرية الفرد وكيانه. ودراسة هذه الناحية هي الميزة الخاصة بالروحانية وباللاهوت الروحي.

#### **6-4 بلوغ الكمال والقداسة**

إنهما كلمتان استعملهما الانجيل وتاريخ القديسين ، وتشيران الى دينامية مفتوحة على ملء حياة الله في المؤمن؛ وهذا الملء يتجلّى في الشركة والخدمة، بتأثير الروح القدس وتعاون المؤمن.

## الفصل الثاني

### الوحي والخبرة المسيحية الروحية

#### 2-1 الوحي الالهي

لقد حسن لدى الله، لفرط حكمته ومحبته، أن يوحي بذلته ويعلن سرّ مشيئته من أن البشر يبلغون الآب، في الروح القدس، بالمسيح، الكلمة المتجسد، فيسبحون شركاءه في الطبيعة الإلهية. (راجع التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية رقم 51).

"إن قصد الوحي الإلهي يتحقق في الوقت نفسه بأعمال واقوال وثيقة الارتباط في ما بينها، "بنوع أن الاعمال التي تتمها الله في تاريخ الخلاص تبرز العقيدة والحقائق التي تعبر عنها الاقوال وتدعمها، بينما الاقوال تعلن الاعمال وتوضح السر الذي تحويه". "وإن الله يُقدم على نظام تربوي خاص: الله يتصل بالإنسان تدريجياً، ويعدّه مرحلياً لتقبّل الوحي الفائق الطبيعة الذي يكشف فيه عن ذاته ، والذي سيبلغ أوجه في شخص الكلمة المتجسد، يسوع المسيح وفي رسالته." ( دستور الوحي الالهي رقم 1-2). يقول القديس إيريناوس: " كلمة الله سكن في الانسان وصيّر ذاته ابناً للانسان لكي يعود الانسان على إدراك الله، ويعود الله على الحلول في الانسان وفقاً لما يرتضيه الآب".

ونقرأ في تثنية الاشتراع: اعلموا يا بني اسرائيل أنني أكلّمكم انتم لا بنبيكم الذين لم يعلموا ولم يروا تأديب الرب الحكيم وعظّمته ويده القديرة وذراعه المبسوطة. فانتم تعرفون معجزاته وأعماله التي عملها في مصر... (1/11-5) فاجعلوا كلامي هذا في قلوبكم وفي نفوسكم ... وعلموه بنبيكم وتحذّثوا به... ( 18/11). وإذا سألك ابنك ما الشهادة والاحكام والفرائض... ( 20/11). هذه الايات تظهر أن الاقوال والاعمال تتلاحق وتترابط لتبني في السامع والرأي معرفة عقلية

وحسية مبنية على خبرة شخصية تحقّق السامع من حقيقتها وعليه ان ينقلها الى ابنه الذي لم يرها ولم يسمعها، ويقوم بدور الشاهد العيان المبشّر بحقيقة رآها هو ولها فاعلية في الاجيال اللاحقة: ألرب الرب، اله رحيم ورؤوف، طويل الأناة وكثير الرحمة والوفاء (خر 4/34).

• **الوحي مبادرة الهية** ( نزلت لاخلصهم... ) تتطلب تعاون الانسان ( تعال ارسلك... ) ومشروع حياة مع الله والسير معه ( سر امامي وكن كاملا ) ... ( وانا سأسير أمامهم... ) ليختبر الانسان طريقة التعامل مع الله ومعرفة دور الله وتأثيره في حياته ( لقد أجاعك وعنّك ... ليعلم ان كنت ستسمع له... ) ( لقد أخرجك من مصر بيد قديرة وذراع مبسوطة ). ومن خلال كل ذلك يتحول الانسان مؤمنا يجب الله فوق أي شيء آخر ( لقد علمتُ الان انك متّق الله ولم تمسك عني وحيديك ... لا يباركنك ... ( تك 11/22 - 18 ) . أحب الرب الهك من كل قلبك وكل نفسك وكل ذهنك وكل قوتك ... ( تثنية 6/6 ).

• **وللوحي صور كثيرة ووسائل عديدة** : منها الكلام والاحلام والرؤى والاشارات والرموز العملية والحكمة والاحداث البسيطة او الجبارة . نتوقف عند صورة العهد .

• **العهد في سيناء.**

العهد صيغة اجتماعية وسياسية ما زالت سائدة في المجتمعات الانسانية. اما العهد الكتابي فهو صيغة سياسية لعلاقة ملك منتصر بملك رديف او حليف، تتصف بخضوع الصغير للكبير الذي يملي شروط العهد. ولها مراسم احتفالية تكرس صيغة العهد وبنوده. ونرى لها امثلة كثيرة في تاريخ الشعوب القديمة. كما في العلاقة بين الله والشخصيات الكبرى في العهد القديم. واهم نموذج للعهد ما قُطع مع موسى بنار حامية وضباب وظلام وإعصار ونفخ في البوق وصوت كلام طلب سامعوه ألا يُزادوا منه ( عبر 18/12-19 ). وقد طبع العهد تاريخ علاقة

الشعب العبراني بالله لمدة الف وثلاث مائة سنة؛ ويختصر في ما يلي:

أ - إعلان الخلاص ووعيه: لقد رأيتم ما صنعت لكم. وهذا برهان المعرفة ودعوة الى الثقة.

ب- الطلب: احفظوا احكامي فتكونوا خاصتي وشعبي (خروج 6/19)

ج- الجواب: كل ما تكلم الرب به نفعله ونأتمر به ( خروج 7/24)

د- قطع العهد بالذبائح ورش الدم وتقوم العلاقة: أقول ليس شعبي انت شعبي وهو يقول انت إلهي. ( هو شوع 22/2).

لكن بين طرفي العهد لم تقم علاقة متوازنة ومستمرة. فالله اتصف بالامانة والشعب بالنقض والخيانة. لذلك تنبأ الانبياء بعهد جديد وأبدي تممه يسوع بدمه على الصليب وبعشائه الفصحى. وبذلك يكون يسوع أصدق من سمع الكلمة وعمل بها فصارت فيه حياة تتغذى بالطاعة لمشيئة الآب (يو 34/4). وصارت حياته تغذي من يسمع كلامه ويعمل به فيرث الحياة الابدية ويسوع يقيمه في اليوم الاخير. ويسوع اكتمل غرض الوحي أي عيش الانسان والله علاقة حميمة ومحبة واتحاد بالامانة والصدق.

فيتضح مما تقدم ان الوحي ليس كلام الكتاب المقدس المكتوب فقط. بل إنه سيرة من كُشف الوحي لهم وارتبطت حياتهم به، فصاروا شهودا للوحي امام ابنائهم. وهذه المسيرة بدورها تصبح وحيًا للخلف يكتشف من خلالها وجه الله ويعرفه ويحبه. فيكبر به الكتاب ويتوسّع الوحي ويزداد غنى ووضوحاً. "ولما حل ملء الزمان كلمنا الله بانه " وهو كلمته وشعاع مجده وصورة جوهره ( عبر 1 / 1-3). فاكتمل به وحي الله من حيث الشمولية والعمق وتحقيق الغرض منه، أي أن يعيش الانسان مع الله حتى الاتحاد به ، لينال كل انسان بالمسيح البركة ، ويكون

قديسا بلا عيب أمام الله (افس 3/1)، ويصبح شريكا في الطبيعة  
الالهية بالتبني (2 بط 4/1).

هذا التنامي في الوحي عبر سلسلة من الآباء والأنبياء عبر الزمن،  
حتى بلوغ ملئه في المسيح، وتأثر الانسان به هو ما نسميه الخبرة  
التي لا يكون الوحي بدونها.

## 2-2 الخبرة

### 2-2-1 بعض الآراء الفلسفية في الخبرة

§ أ- أرسطو: الفكر هو الخبرة الكاملة للأشياء التي يحددها  
الفكر في شموليتها.

§ ب- الظاهرانية: تدعو الى النظر في الناحية المباشرة  
للخبرة المبنية على بدهة الرؤيا. ان نختار شيئا او انسانا او الله يعني  
أن هذا الشيء يأتي الينا، يأخذ بمجامع قلبنا، ينقض علينا. الخبرة  
هي ان نلتقي الواقع مباشرة، بإدراك روحي شمولي؛ وهي تقتضي  
في أن معا: عمل المعرفة وعمل الارادة وعمل الاحساس. هذه  
الخبرة لا يبينها الشخص بذاته ولا تأتي الا من كائن واقعي ]  
خارج عنه].

§ ج- شريك (لاهوتي): الخبرة هي شكل من اشكال  
المعرفة، كردة فعل على انطباع مباشر، يحمل الى العقل الانساني  
المرتبط بالجسد، مضمون الخبرة مباشرة، بنوع اعمق واقرب من  
الدوافع العقلية والشروحات التعليمية. (راجع ما يقوله يوحنا  
الصليب في النشيد الروحي، تمهيد 1-2).

§ ليمان (Lehman) الخبرة هي نبع معرفة أو شكل  
خاص من أشكال معرفتنا، تنبع من القبول المباشر لحدث معين  
أو انطباع أو تقليد تاريخي [ وطني أو عائلي أو ديني أو كتابي].  
فحضور ما يُختبر أو من يعطي ذاته بذاته يحوي تأكيدا هائلا،  
ذاتيا intrinsèque أو تأكيدا بديهيا لا يُعارض.

§ بينير (Beinert) الخبرة معرفة مباشرة لمرجع واقعي  
وانفتاح عليه في لحظة تاريخية.

## 2-2-2 مستويات الخبرة

§ المستوي المادي (empirique) مستوى العيش الواقعي قبل ان يُخضع للعقلنة، فهي هنا منحازة وليست متجردة.

§ المستوى الاختباري أي يمكن قياس عناصر الخبرة الواعية واستعمالها في العلم، وإحداثها.

§ المستوى الشمولي يعتبر الخبرة في مجمل عناصرها الشخصية ومبادئ ديناميتها، مع استنارة الوعي، وتنظيم العناصر ووضع القواعد لها.

## 2-2-3 الخبرة الروحية

هي وعي علاقة مُعقلنة، مُرادة، مُمتحنة، تلتزم الحياة، منحرفة في الجماعة الانسانية. الخبرة وعناصرها:

§ عيش السر كواقع والتأثر به.

§ وعي التأثر مباشرة في الكيان وإدراكه وفهمه.

§ تراكم التأثيرات ومعرفتها

§ تكاملها في وحدة متنامية.

هناك تشكيك كثير في قيمة الخبرة الروحية او ما يسمى خبرة الامور الالهية او خبرة العلاقة مع الله:

1- نظرية التحليل النفسي: هي وهم.

Freud- L'avenir d'une illusion

2- فلسفة الاتحاد المادي: مشاعر ورغبات تُنسب الى كائن غير

منظور. Feurbach

3- الخبرة هي شعور والله لا يقع تحت الشعور الحسي، ولا

يمكن اختباره بالوسائل الحسية. يقول اغسطينوس: "إن فهمتَ

فليس الله". ويشدّد يوحنا الصليب على أن خبرة الله تتطلّب

الإعراض عن أي معرفة أو وسيلة بشرية.

## 2-2-4 الخبرة الإيمانية المسيحية

هي شبيهة بالخبرة الجمالية التي لا تنحصر بلذة حسية بل تقتضي

الإعجاب العقلي والتناسق والثقافة والانفعال العاطفي. وليست

شعورا باطنيا بل إنها علاقة مع الله من خلال الوحي بيسوع المسيح ورسالته. إنها دخول في اختبار المسيح لله ومشاركته فيه؛ لان المسيح هو الشكل الانساني الاسمي للقاء بين الله والانسان، والشكل الالهي للقاء بين الله والانسان، لكون المسيح لها وانسانا معا وهو والآب واحد (يو 10/30). فالإيمان يقود الى التلمذ عليه وسماع كلمته والافتداء به وبناء علاقة شخصية وذاتية معه تقود الى الاتحاد به بلقاء عرسي، يجعل المؤمن يشارك في بنوة المسيح للآب، وفي حياة الثالوث الذاتية. ونظرا الى أن خبرة المسيح الموصوفة بالاتحاد الأفنومي، أي اتحاد اللاهوت بالانسوت في شخص المسيح، هي خبرة تفوق قدرة البشر على الفهم والتحقيق، فأنا الطريق والحق والحياة ولا أحد يأتي الى الآب الا بي (يو 6/14). لذلك لا تزول، ولن يختبر أي انسان خبرة شبيهة أو اسمى منها. فلا وحي خارجا عنها ولا نبوة الا من أجلها وليس من طريق أخرى للاتحاد بالله لا تمر بها ولا تحط لانسوت المسيح الممجد ( تريزا الافيلية) وقد قيل له: انت كاهن الى الابد على رتبة ملكيصادق (عبر 7/17).

وهنا تصبح الطاعة للمسيح Accordement، أي دوزنة أوتاري على أوتار المسيح وشخصيتي على شخصيته، وتكييف وجودي كله على وجود روح الله. كما ان مسيرة الانسان في هذه الخبرة حتى نضحها لا تخلو من مراحل قاسية، بحسب شهادة الكتاب المقدس وتاريخ القديسين. ولم يُعفَ المسيح منها ، لأن العذاب الذي ابتلي به يمكنه من إغاثة المتبلين (عبر 18/2)؛ وتعلم الطاعة وهو الابن بما لقي من ألم (عبر 5/8).

## 2- 2- 5 خبرة الشهود للكلمة

يذكر سفر التثنية ان الله طلب من الشعب ان يحفظوا أحكامه ويتذكروا مآثره ويعلموها بنيهم وبناتهم مدى الاجيال المتعاقبة) تنبية . والمسيح طلب من تلاميذه ان يذهبوا في الارض كلها ويعلموا البشارة الى الخلق اجمعين؛ وعلموهم أن يحفظوا ما اوصيتكم به (متى 18/28-19).. والذين يؤمنون تصحبهم

الآيات... التي تؤيد الكلمة (مرقس 20/16). لا بل إنه سلم اليهم هذا السلطان قبل موته كما تدربوا عليه تحت إشرافه، عندما أرسلهم اثنين اثنين امام وجهه (لوقا 1/10).

اما شهادتهم فقد جاءت اختصارا لما عرفوه بطريقة حسية عن سر ظهور ابن الله بالجسد. يقول يوحنا: ذاك الذي سمعناه، ذاك الذي رأيناه بعينينا، ذاك الذي تأملناه، ذاك الذي لمستته يدانا من كلمة الحياة (1 يو 1/1). وقد مرت خبرتهم باربعة مراحل:

§ مرحلة الحياة الواقعية: عرفوه بالنظر واللمس والسمع والمرافقة ومشاهدة الآيات والاطلاع على ما سمعه من أبيه، وعيش الاهوال والخوف لما حل فيه بالموت على الصليب، مع طموحات كثيرة وتصورات للمستقبل أظهرت الاحداث عثها.

§ مرحلة الموت: دفن فلا صوت، ولا صورة، ولا لمس، ولا رؤية، ، ولا رجاء.

§ مرحلة القيامة: حضور كائن حي مع رؤية ولمس ومؤاكلة ومرافقة وإحساس جديد بالرجاء والفرح غير المنتظر.

§ مرحلة الكرازة: بدأت كرازة الرسل بدفع من الروح القدس الذي حل عليهم وقواهم ليلبوا أمر المعلم بان يكونوا له شهودا. فكانت الكلمة الوسيلة لنقل خبرتهم الفريدة بسرد وصفي لاحداث حياة الرب، وباستذكار ما عرفوه عنه وتعلموه منه. فكما ان لقاء الله بالانسان بلغ ذروته وكماله في يسوع، وصار الطريق الى الآب، فكذلك جاءت شهادة الرسل، الشهود العيان للكلمة، اساسا ومرجعا لكل خبرة وشهادة، وللكنيسة التي بنيت على أساس الرسل. وقد خصصهم القائم من الموت بظهورات فريدة مدة اربعين يوما قبل صعوده لكي يكونوا شهودا بالخبرة لحدث القيامة الحقيقي وما يرتبط بها من تمجيد للمسيح وسلطان، كما كانوا شهودا بالخبرة لتجسد الابن وظهوره بين الناس، فلا تظهر بشارتهم نتيجة تحليلات سفسطائية وتعليلاتٍ وتحذقاتٍ لا تمت الى الواقع بصلة، او اعتمادا على اسلوب الاقناع بالحكمة بل على ظهور قوة الروح، كيلا يستند

إيمانكم الى حكمة الناس بل الى قدرة الله (1 كو 4/2-5) .  
لذلك ستبقى شهادتهم القاعدة لكل معرفة عن المسيح.

### 2-2-6 خبرة الكنيسة

كما ان أحداث العهد في سيناء صارت وحيا يسمعه ويتعلمه الأبناء من الآباء الذين خبروها ورأوها، كذلك تحوّلت أحداث حياة يسوع وتعليمه وحيا للتلاميذ، أي كشف الله ذاته لهم، فقبلوه وأمنوا به. ثم صارت أحداث حياتهم وبشارتهم وآياتهم وكتاباتهم وحيا للكنيسة التي ولدت من بشارتهم بقوة الروح القدس. فالوحي والخبرة في الكنيسة وجهان لحقيقة سر حياة الله ومشئته. فالوحي يستدعي الخبرة والخبرة تعيش بالوحي. فتستدير بهما حياة الكنيسة ويتغذى بهما إيمانها ويحفظهما الروح مترابطين ويعصمهما من الخطأ ويذكرهما بكل ما قاله الرب.

ونرى كيف كبرت خبرة الكنيسة عبر التاريخ بخبرة القديسين والمعلمين والمسيحيين البسطاء الذي سمعوا الكلمة وتأملوا فيها وعملوا بها على مثال العذراء، فتجسدت فيهم الكلمة ونمت بهم الكنيسة، جسد المسيح السري، لتتابع مسيرتها عبر القرون وشهادتها لقيامة الرب، أمام البشرية جمعاء، تنتظر بالرجاء عودة الرب يسوع، وتناديه مع الروح: تعال.

### 2-2-7 خبرة المؤمن

قلما ينتبه المؤمن الى ان الإيمان نفسه من حيث هو معرفة وقبول وطاعة وعمل هو عطية من الله الذي كشف له ذاته بالوحي ليعرف الحياة التي في الله ويجيا بها. ويتركز اهتمامه على ما يولد فيه من المشاعر والمسرات والمباهج التي ترافق بعض الاحيان لحظات التقوى والورع والتأمل، او بعض النجاحات في النشاطات الانسانية او الكنسية كأنها علامات رضا الله عليه وحضوره الى جانبه. وما تتحول الاحوال وتزول هذه المشاعر حتى تثور فيه المشاعر المناقضة وتتضارب فيه الشكوك واليأس. وقد يبلغ به الامر الى نكران الايمان. كل ذلك ليس الخبرة التي تحدثنا عنها. بينما من تعمق في خبرة الكنيسة واندمج بها حفظ

معها من التشويش وعاش معها بالرجاء وأكمل مسيرته الايمانية حتى النفس الاخير. وأهم فائدة للتعلم في الحياة الروحية هي تغذية الحياة الروحية بكلمة الله، الذي ينطق بالحق ويفيض الحياة والحياة بوفرة.

## 2-2-8 خبرة القديسين والصوفيين

نجد مصداقية خاصة في خبرة القديسين والصوفيين الذين أقرت لهم الكنيسة بهذه الصفة. فحياتهم وكتابتهم تشكل مرجعا هاما للخبرة واللاهوت الروحي. كما نجد فيها الملامح الواضحة للمعرفة المباشرة. فالقديس أنعم عليه أن يتصل مباشرة بالواقع الذي يكون الحياة المسيحية. وحقائق الإيمان تجد فيه ارضا خصبة فتزهر وتخصب وتنشر رائحة المسيح الطيبة. فالقديس يعرف بالخبرة المسيح الحاضر والكنيسة التي تلد الحياة في المؤمن والثالوث وسكنى الروح القدس ودينامية المحبة الاخوية العملية والفضائل الانجيلية. وقد نجد عند بعض الصوفيين عناصر مقارنة وتقييم روحي للحالات وبداية وصف للمراحل. وعند المميزين منهم نجد لاهوتا روحيا متكاملا يشمل مستويات الخبرة المسيحية العادية والخارقة والصوفية.

## الفصل الثالث

### الحياة الروحية

#### 1-3 مفهوم الحياة

لما كان يسوع يضرب أمثاله، كان يعتمد غالباً على تشابيه من الحياة النباتية، لا من الحيوان كما فعل الشاعر إيزوبوس اليوناني ويديبا الفيلسوف الهندي في كتاب **كليلة ودمنة**؛ وكأن حياة الحيوان الحسية تعكس حياة البشر بنزواتها وشرورها، بينما تُظهر الحياة النباتية الحياة الخالصة ( والمبدأ الذاتي) من دون ان تتشوّه بأحاسيس البشر وخفايا قلوبهم التي منها تأتي الأفكار الرديئة والكذب والنوايا السيئة. فالحياة النباتية هي بنية الحياة الأساسية، ويميّزها:

- 1- مظهر النموّ من الصغر إلى الكبر بالحجم، ومن بساطة الخلية إلى تعقيدات الكائن البالغ ووظائفه.
- 2- مظهر الوحدة الكيانية المنتظمة في هيكلية عضوية ثابتة تتكرّر في كلّ فرد من النوع نفسه.
- 3- مظهر النموّ **النابع** من ذات الكيان لا من تراكم الأجزاء وصهرالعناصر بالنار كالمادّة المعدنيّة.
- 4- مظهر حتمية النموّ ومراحله الدقيقة، وتحوّل الكيان من خلية أصلية إلى جنين، ثم طفولة ثمّ بلوغ وتكاثر وموت.
- 5- مظهر سرعة العطب ومرورها بأذى العوارض الطبيعيّة وحتمية الموت والتحوّل إلى الفساد.
- 6- مظهر تضافر عناصر الكيان، مع اختلاف أعمالها ووظائفها من أجل خدمة صحّة الكيان، والدفاع عنه وتأمين حاجاته بشكل متناسق في المكان والزمان وسط ظروف خارجية مؤاتية أو معاكسة.

وإذا استرسلنا في المقارنة الواقعية، واستعملنا الأساليب العلميّة في البحث والاختبار وتنوع الآلات الحديثة، كالجهر الالكتروني،

التي تكبير الى قياسات خيالية، العناصر الصغيرة والخفيّة من الحياة في الخليّة وفي تركيباتها الجزئيّة والكيميائيّة والألوان، وتناسق عملها في أي كائن حيّ، استطعنا أن نعرف بدقّة قصوى، تفصيلات الحياة وظواهرها. وباستغراق الطبّ الحديث في البحث والاختبار، تضاعفت الاكتشافات حتّى وصلنا منذ سنتين إلى تحديد عالميّ لخارطة الوراثة الإنسانيّة في الحامض النوويّ <sup>[1]</sup>ADN.

وإذا قارنّا الإنسان بسائر الكائنات الحيّة، نرى أنّه يجمع في حياته الإنسانيّة:

- **الظواهر النباتيّة:** من ولادة ونموّ وتغذية وتكاثر وموت.
  - **الظواهر الحيوانيّة الخاصّة:** الإحساس، والتنظيم الاجتماعيّ والدفاعيّ.
  - **الظواهر الإنسانيّة الخاصّة:** النشاطات العقليّة المرتبطة بالحسّ، والقدرة على التعلّم والتجريد والتطوّر.
- أمام هذه التنوّعات، وقف الفلاسفة الماورائيّون *Métaphysiciens* متأمّلين، وانشأوا سلّم الكائنات **الظاهرة** من الجماد إلى النبات، إلى الحيوان، إلى الإنسان، وطرحوا أسئلةً حول احتمال وجود كائنات بدرجات أسمى من تلك الحسية الظاهرة، غير مرئيّة وغير مادّية. فتوصّل بعضهم بالاستدلال الفلسفيّ إلى إقرار وجود كائنات روحيّة، او نصف إنسانيّة ونصف إلهية أو إلهية غير مادية مع خلودها.

### **2-3 الحياة في العهد القديم**

عندما سرد سفر التكوين خلق الكائنات، وزّعها على أيام، ووحدّها بكونها من صنع الله.

والحياة عطية الله في الخلق، وهو السائد عليها. وقد أظهر صاحب سفر التكوين أنّ الله أوكل إلى الإنسان الاهتمام بالكائنات من خلال إعطاء اسم لكلّ موجود. وتميّز في الحياة المظاهر التالية:

- الحياة مرتبطة بكلمة الله ووصيته. "إنَّ أكلت من الشجرة موتاً تموت".
- ثنائِيَّة الحياة والموت حاضرة أمام معرفة الإنسان. فحياة الإنسان خاضعة للموت والفساد والعودة إلى التراب.
- الحياة مرتبطة بمبدأ الخير والشرّ من خلال شجرة المعرفة.
- ومع تعاقب الأجيال، نرى الله يتدخل في تسلسل الحياة البشريَّة مع نوح، وإبراهيم، ويعقوب، ويوسف، والشعب العبرانيّ في مصر؛ فيرتبط تعاقب الحياة بالبقاء من خلال الأبناء وبالطاعة لله. فالبقاء نتيجة عمل الله الخلاصيّ ويتم بحفظ العهد، وحسن اختيار البركة والحياة.
- تأكيد فكرة أزليَّة الله وخلود الإنسان في سلالته ثمّ بنفسه- في سفر المكابيين، وأيوب، وفكرة قيامة الموتى (خروج 36).

### 3-3 الحياة في العهد الجديد

- 1- نجد في بشارة يسوع تأكيد حدس العهد القديم بالنسبة إلى خلود النفس، إمّا في السماء أو في الجحيم حيث نارهم لا تطفأ.
- 2- تأكيد الحياة بعد الموت وقيامه الأموات من خلال تعليم الفرّيسيّين، وتعليم يسوع نفسه لدى مناقشته الصدّوقيّين.
- 3- تأكيداً عملياً على القيامة بإقامته الموتى، ونبوءته عن موته وقيامته.

### 3-4 في إنجيل يوحنا

- ترد كلمة حياة ومشتقاتها في إنجيل يوحنا في 37 سياقاً، ولها ميزات خاصّة:
- أ) هنا تمييز بين حياة الجسد وحياة الروح: "فَمَوْلُودُ الْجَسَدِ يَكُونُ جَسَداً وَمَوْلُودُ الرُّوحِ يَكُونُ رُوحاً" (6/3).
  - ب) هناك ولادة من بطن الأم (4/3) وهناك ولادة من علّ، ومن الماء والروح (7/3).
  - ج) نجد تاريخاً للحياة فالآب له الحياة في ذاته (26/5) ووصيته حياة أبدية (50/12) وأعطى الابن أن تكون له الحياة في ذاته، وفيه كانت الحياة (4/1).

د) الحياة عطية الكلمة يسوع ابن الله:

§ لأنه القيامة والحياة (25/11)، وهو الطريق والحق والحياة (6/14).

§ فيعطي الحياة، والحياة الأبدية لكل من يؤمن به (36/3)؛ (47/5)؛ ويسمع كلامه (24/5)، لأنّ عنده كلام الحياة الأبدية (68/6)؛ ولمن يُقبل إليه (39/5)؛ ويراه (40/5)؛ ويأكل جسده (53/6)؛ ويجيا به (57/6).

§ لا بل ينقل يسوع المؤمن من الموت إلى القيامة: " أنا القيامة والحياة من آمن بي، وإن مات، فسَيَحْيَا<sup>6</sup>، وكُلُّ مَنْ يَحْيَا وَيُؤْمِنُ بِي لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا" (25/11 - 26).

§ وقد تلقى من أبيه السلطان بأن يهب الحياة الأبدية لجميع الذين وهبوا له (2/17)

هـ) ونجد تحديداً للحياة الأبدية:

§ وهي أن يعرفك جميع البشر أيها الآب، فأنت الإله الحقّ وحدك، ويعرفوا من أرسلته، يسوع المسيح.

§ ويُنهى يوحنا إنجيله بالقول: " وَإِنَّمَا كُتِبَتْ هَذِهِ لِتُؤْمِنُوا بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَلِتَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ الْحَيَاةَ بِاسْمِهِ" (31/20).

و) ووسائل إعطاء الحياة:

\*الإقبال إلى يسوع (39/5).

\*الإيمان بيسوع (31/20؛ 36/3).

\*بالماء الحيّ (38/7).

\*سماع كلمته (63/6 و 68).

\*عمل الصالحات (29/5).

\*أكل يسوع (57/6).

\*أكل جسده وشرب دمه (52/6).

و- ونختصر مفهوم الحياة لدى يوحنا بأنها:

§ تبدأ بالميلاد من الماء والروح

§ تتغذى بسماع كلام يسوع وبأكل جسده وشرب دمه.

§ وهي العيش مع يسوع، ومعرفته ومعرفة الآب والابن  
وسكنى الثالوث.

§ وتبلغ بالمؤمن الى حياة أبدية وعدم الموت.  
بذلك ندرك أنّ الحياة ليست الحياة الجسدية البشرية، بل هناك  
حياة أخرى يجيهاها من أُقبل إلى يسوع إذا جذبه الآب، وآمن به  
وسمع كلامه وأكل خبزه وجسده، وأحبّه؛ وهذه الحياة هي  
أبدية؛ والمعرفة هي علاقة حبّ حميمة بين يسوع والمؤمن به.

### **3-5 هبة الحياة الروحية**

-انطلاقاً من الوحي، الحياة هي:

- عطية الله الخالق
- الله هو مبدأ الحياة
- الله كائن حيّ في ذاته، يعيش علاقة ثلوثية،
- عندما يكشف ذاته يعطي ذاته بكامل نشاطه الحيوي،

ووفقاً لشكل حياته الثلوثية اي إن الثالوث علاقة

- طابع الله يطبع حياة الإنسان وحياة الكون، والحياة  
الروحية. كان القديس أغسطينوس يفتش عن آثار الثالوث في  
الخلق. الجوهر واحد، والأشخاص مميزون بصفات خاصة  
الآب: الخالق، الوالد، الباتق؛  
الابن: المولود، الكلمة، الحكمة، المخلص والفادي، الوسيط،  
صورة الآب الحي وبهاء جوهره،  
-عطية الحياة بواسطة يسوع المسيح تسمى حياة مسيحية

### **3-6 الحياة عمل الروح القدس**

#### **3-6-1 في العهد القديم**

Ruāh: أي نَفَس وهواء في حركة، ومنها نَفَخَ.

- النَّفَس في الإنسان مبدأ حياة ليس منه بل من الله، الذي  
يسترجه من الإنسان عندما يموت، ويعود الى التراب  
(أيوب 14/34-15).

- وروح الله أيضاً هو نَفَس الله ، ويعمل مثل الريح في  
الطبيعة.

- وعمله نافذ في الأعماق، قدير، له فاعلية لا تقاوم.
- أرسل روحك فيخلقوا وتجدد وجه الأرض (مز30/104)
- مصر هي انسان لا إله، وخيلها لحم لا روح (أشعيا 3/31)
- ونرى في حزقيال أن الروح هو مبدأ الحياة الذي يحيي العظام وهي رميم، ويرد الحياة الى من سقطوا من شعب الله. (حز36/26-27؛ 1/37-14؛ مز51/12-14).

### **3-6-2 طريقة عمل روح الله**

1. له مبادرات ذات صفة خارقة وعابرة كما في القضاة وفي الأنبياء.
  2. وله مبادرات ثابتة من أجل مهمات ثابتة: حلوله في موسى ويشوع، وشاول والحكماء، والملوك المسوحين بروح الله. في هؤلاء موهبته دائمة لأنها تختص بمن يقودون الشعب.
  3. روح الله مبدأ الحياة الأخلاقية. بدون روح الله الإنسان شرير وخاطيء ولا يستطيع تميم الشريعة. فهو يحتاج الى حضور روح الله، والتقوى يطلبه (مز13/51-14)
  4. روح الله في الرجاء المسيحاني:
- حضور جماعي:** نجد في يوثيل نبوءة عن فيض الروح الجماعي (5-1/3)؛ وفي حزقيال التجديد الداخلي (27-26/36)
- حضور شخصي في المسيح:** يستقر عليه روح الرب بمباته (أشعيا 9-1/11)؛ جعلت روعي عليه (أش 2-1/42)؛ روح الرب نازل عليّ (أش 3-1/61).

### **3-6-3 في العهد الجديد**

يظهر الروح شخصية مستقلة لها عمل خاص بها ويظهر أنه قدرة الله. ونجد كذلك ظهوراً له على يسوع يوم العماد وعلى الرسل يوم العنصرة. كما أن للروح علاقة خاصة بيسوع، ويرسله يسوع من عند الآب.

فنرى الروح في ناحيتين من حياة يسوع: **قبل القيامة** في يسوع الناصري، و**بعد القيامة** في يسوع الفصحى. ولا شهادة عيان

ولا رسالة للرسول من دون معاينة يسوع قبل الموت ويسوع بعد القيامة.

## 1- في يسوع الناصري:

· في العماد يسوع يُمسح بالروح ويستقر عليه للمهمة الموكولة اليه للتطهير بالغسل الثاني والتقديس. وينتهي صمتُ الله (سُمع صوت الآب)، وتنشق السماء وينزل الروح بهيئة يعايتها الانسان .

· الروح يقود يسوع الى البرية؛ ويعود يسوع منها ممتلئاً بالروح، فيقوم بالمعجزات بقدرته الروح أو بإصبع الله، ويطرده الأرواح النجسة، ويقيم الموتى. لأن الآب يعطيه الروح بدون حساب (يوحنا 3/34-35).

· ويتهلل يسوع بالروح، ويلفظه على الصليب، فيبدو روحُ الله روحَ يسوع. ولا ننسى عمل الروح في مريم وتجسد يسوع وتقديس الیصابات ويوحنا.

## 2- عمل الروح في يسوع الفصحي:

· يُذكر أن الله أقام يسوع بقدرته (روح) وجعله رباً ومسيحاً. وهو بعد قيامته يفيض الروح على تلاميذه، ويعمل بقوة الروح، ويمجد بفعل الروح القدس (روم 3/1-4)

· فهو تحوّل من المسيح ابن داود بحسب الجسد الى المسيح الرب حسب الروح، وابنِ الله بالقدرة.

· وبشرية يسوع القائمة من الموت صارت بالروح الوسيلة للخلاص والتجديد. وأصبح المسيح روحاً محياً.

· المسيح الفصحي هو ينبوع الروح ومعطيه.

· مظهره: المواهب والآيات، ودعم كلام الرسل بالآيات، وإلهام الكنيسة في قراراتها الهامة، كاستقبال الوثنيين، وتخطي الشريعة الموسوية وإرسال بولس.

· فقبل الفصح الروح مستقرٌ على يسوع وحده؛ وبعد الفصح الروح نزل على الكنيسة واستقر عليها فالروح هو روح

يسوع يرسله من سماء مجده ليكمل رسالته. فالروح هو المعزّي،  
والمذكّر، والمؤيّد.

### 3-6-4 عمل الروح في المسيحي

1. حضور الخالق الذي يشارك الآب في خلق الانسان  
والعناية به وإعطائه كل ما يلزم لحياته البشرية. وهو يكون عقله  
ليبحث عن الحقيقة. وهو يجذب الانسان قبل أن يعي حضوره  
بالضمير الحي ومعرفة الخير والشر والاتجاه صوب القيم  
الاخلاقية.

2. وهو خالق ومخلص أيضا عندما يعيد خلق الانسان بحسب  
نعمة الخلاص بالمسيح فيحقق فيه غفران الخطايا والولادة الجديدة  
بسكناه الشخصية وإفاضة الحياة اللاهوتية اي الايمان والرجاء  
والمحبة.

3. يفيض الهبات السبع التي تفعل قوى الانسان البشرية  
وتوجّهها في سير الحياة الجديدة وهي: الحكمة والفهم والمشورة  
والقوة والعلم والتقوى ومخافة الله ( أشعيا 2/11-3)

4. يقود نمو المؤمن في الحياة الجديدة:  
§ بتثيته في حفظ وصايا الله من خلال ممارسة اسرار الحياة  
الالهية.

§ بتفتّح الدعوة الشخصية والموهبة الخاصة في خدمة جسد  
المسيح السري أي الكنيسة ( 1 قور 12).

\*\* المواهب على انواع:

مواهب لخدمة الكنيسة وقد تكون ثابتة ومرحلية، شخصية أو  
جماعية.

مواهب تتطلب نهج حياة من تجرد وبتولية .

مواهب للكنيسة ومواهب للشخص الفرد .

مواهب العفاف والحياة المكرسة الشاملة تتفرع منها المؤسسات  
مع الالتزام النهائي.

§ يانضاج المؤمن لتظهر فيه ثمار الروح القدس: المحبة والفرح  
ولسلام وطول الاناة واللفظ ودمائة الاخلاق، والامانة والوداعة  
والعفاف (غلا 5/22).

§ تطوير العلاقة الشخصية بالمسيح من خلال علاقة المسيح  
العريس بالكنيسة عروسته.

§ توعية المؤمن على سكنى الثالوث وإقامة الحوار الودّي مع  
الثلاثة حتى العيش في قلب الثالوث ومشاركة الثالوث في حياته  
أي أن يبلغ بسكنى الروح القدس الى أن يكون أخوا ليسوع،  
ويشترك في سر آلامه وموته، وابنا للآب حتى يبلغ معه السعادة  
الابدية.

### **3-7 الجهاز الروحي: الفضائل الالهية.**

#### **3-7-1 الثلاثة**

في العهد القديم: البار المؤمن يحيا بالإيمان والرجاء من خلال الثقة  
بالله ومواعيده. التلميح الى المحبة قليل وتظهر في وصية محبة الله  
(تث 4/6) وصلاة المزامير، ووصف محبة الله لشعبة بصورة  
الحب الزوجي (هوشع 1-2). اما في العهد الجديد يكشف عن  
حقيقة جوهر الله : الله محبة (1 يو) وتديبره الاساسي : هكذا  
أحب الله... ووصية المسيح الجديدة : أحبوا بعضكم بعضا...  
ووصيته بمحبة الاعداء... والالتزام بالمحبة الاخوية ومحبة المحتاجين  
(متى 25)، وإنشاء الافخارستيا لتحقيق الخلاص التام بموت  
الابن عن الخاطئين.

ظهور الثلاث في رسائل بولس وبطرس وخاصة في قورنتس  
1/13: الثلاثة الباقية وأعظمهنّ المحبة.

البحث اللاهوتي فهم الثلاث بالمقارنة مع بنية الانسان البشري في  
النفس وقواها الثلاث اي العقل والذاكرة والارادة، وربط القوى  
الثلاث بالفضائل الثلاث وبالاقانيم الثلاثة . بهذه الفضائل الثلاث  
يظهر واقع الميلاد الثاني ومكان ارتباطه بكيان الانسان. فالحياة  
الروحية في المسيح لا ترتبط بمكان جسدي بل بعمق الكيان  
الانساني وهو النفس الانسانية بقواها الثلاث المذكورة. فيها

يطبع الروح طابعه فتجد نعمة الله الالهية غير المخلوقة (الروح القدس) مبدأ انسانيا أي النفس، يمكن أن يتكيف مع الواقع الجديد للبنوة الالهية.

الانسان يؤمن عندما يوجه الله اليه كلمته ووعدته ومحبتته. وبذلك يدعو الى استجابة دعوته ويؤهله ليستجيب بالايمان والرجاء والمحبة. العمل الاول هو الاصغاء. فالخبرة الروحية لا تبدأ بالتكلم والبرمجة والعمل والتسرع حتى ولو كان التسرع الى العمل والخدمة. اول شئ يقوم به المسيحي هو الايمان بما سمع وبمحبة الله له واكتشاف تدبير الله واعماله في التاريخ. والايمان هو إصغاء الانسان الى الله يكشف عن ذاته. وهو معرفة الله لذاته تدخل عقل الانسان (أي طاقته على المعرفة) وتنبهه وتكيفه ليستطيع ان يعرف الله الحق ويعرف تدبيره الخلاصي كما هو، فيتحد الانسان بالله من حيث العقل.

والرجاء هو سعادة الله في ذاته تدخل ذاكرة الانسان ( تذكر الماضي وتخيل المستقبل) وتكيفها لتستطيع ان تعرف وتقبل وعود الله وتشوق اليها وتستبق تذوق سعادته فتتوق بالرجاء الى بلوغها بالرؤية في المجد، لانها ذاقتهافي هذه الحياة بطريقة مؤقتة، فيتحد الانسان بالله من حيث الذاكرة.

أما المحبة فهي جوهر ذات الله تدخل الارادة أي طاقة قلب الانسان على الحب فتكيفها لتستطيع ان تحب، ( بقوة حب الله ) الله كما يريد الله ان يكون محبوبا، والقريب وفق وصية المسيح. وبما ان الحب الانساني يوحد المحب بمحبوبه، هكذا تعمل المحبة الالهية في الانسان فتوحد المؤمن المحب بالمسيح كحبيب بحبيته وكعريس بعروسته، وتوحد المؤمن بجسد المسيح السري وبكل أعضائه، وتوحد المؤمن من حيث الارادة بإرادة الله وبالاتحاد الثالوثي في الله.

فكما ان الانسان واحد بجسده ونفسه، وواحدة هي النفس بالعقل والارادة والذاكرة، هكذا تكوّن الفضائل الالهية الثلاث- وهي عطية الثالوث الواحد- وحدة الحياة الالهية في الانسان بكل

فاعليتها ونتائجها واهمها ان تجعل المؤمن انسانا والها بالمسيح، ابن الانسان وابن الآب بالابن، كائنا جسديا وروحيا بالروح القدس، مؤهلا لعيش قداسة الله في كيانه الانساني.

### 3-7-2 الإيمان في الحياة الروحية

اذا كان الايمان مرتبطا بالعقل فإنه يحدث في العقل تحولا سريا يظهر بالقول والفكر والعمل المرتبط بقرار الارادة. وكونه عطية الهية فهو يطبع فيه شيئا من طبيعة الله ويسمو به الى ما فوق الطبيعة البشرية. وبقوة هذا النور يقوم العقل بوظائفه البشرية ( جمع انطباعات حسية ومعلومات فكرية- يحلل ما جمعه - يصنف - يعيد تركيبها في مفاهيم عامة ويوحد المفاهيم في نظم ورباطات فكرية او عقلية عامة او خاصة الى ان ينشئ منها نظاما موحدًا مترابطًا) ويطبقها على ما ناله من معرفة ايمانية فنتقل بالايمان من السماع والقبول الى الفهم ومنه الى علم اللاهوت. مثل:

صورة اشكال وعشبة ولون اخضر واغصان: مفهوم الشجرة الى مفهوم النبات الى مفهوم الموجودات الحية...

- الإيمان نور الهي: فهو ينير العقل ليدرك حقائق الله . فهو يوسع العقل اي يمدده ليسع علم الله وهذا التوسيع يؤلم ويحير العقل الطبيعي.

- الإيمان يظلم العقل: لان نور الايمان من غير طبيعة العقل البشري. وبينما يسعى العقل الى نور الحقيقة الجليلة يكتشف انه يدخل في معارف لا يفهمها بقوته الذاتية.. فتصبح مثل الليل للعين فلا ترى شيئا من دون النور.

- الايمان يظهر العقل: من كل ما لا يوافق أو يناسب نوره وينتزع من خزان المعارف العقلية ما لا يناسب معرفة الله لذاته. وتلك محنة شديدة لا تترك العقل الا وقد حولته الى عقل الهي يدرك الله كما هو أو كما يكشف عن نفسه.

- وهذا النور يسلط على الماضي: وما فيه من معاصي أو من جروحات او من غموض او من عمل الهي واضح فيحوها

بالنور كتابا يقرأ العقل فيه عمل الله وحضوره في مسار الحياة الشخصية والبشرية ويفهم معنى الغفران والشفاء.

- ويسلط على الحاضر لفهمه وربطه بمسيرة الحياة كلها ويعيش المؤمن بشجاعة راسخة الرجاء الوطيد. بمستقبل من صنع الله. فتتبدل القيم الاخلاقية وتكتسب الاحداث بعدا اخلاقيا حاضرا أو هيويا. مثل ابراهيم أو الرسل عند ضربهم.

- ويسلط على المستقبل لكي لا يتحسّر على جهله بل يقبل بالايان كل ما يعده له الآب في حكمة سلطانه. بل يشدد المؤمن على اعتماد نظرة مستقبلية مبنية على عمل الله ومواعيده. هذه المسيرة التحولية يعزوها يوحنا الصليب الى الفضائل الالهية التي توحد الانسان بالله. وما الزي الثلاثي الالوان الا صورة حسية لما اراد يوحنا كشفه عن حقيقة الاتحاد بالله من خلال عطاياه. فليست العطايا هي المهمة، بل الاتحاد بالله . ( انظر صعود جبل الكرمل والليل المظلم).

### **مفاعيل الايمان في المؤمن:**

امتزاج نور الله بظا الانسان على المعرفة ليدرك وحي الله ويقبله فيتجلى في معلمي الكنيسة الكبار.

توجيه ارادة الانسان الى العيش بموجب وصايا الله وتحمل مصاعب الحياة بدون تدمير أو يأس في المؤمن العلماني.

الامانة على السلوك الادبي رغم المعوقات وما قد يبنى بخسر معنوي أو مادي او حتى الاستشهاد. هذه ثمرة من ثمار الروح القدس مثل ابراهيم او سمعان الشيخ. وفي المسيحية سلسلة الشهداء على مدى العصور.

الامانة على ممارسة الاسرار حتى النفس الاخير.

وقد يظهر في بعض القديسين الايمان الذي ينقل الجبال : مثل القديس غريغوريوس.

### **3-7-3 أ الرجاء**

هناك رابط وثيق بين الايمان والرجاء. يقول الرسالة الى العبرانيين: الإيمان ضمان الخيرات التي لا ترحى وبرهان الحقائق

التي لا ترى (1/11). بالإيمان يعرف المؤمن الحقائق الموحى بها ويقبلها بتأكيد. فسر الإيمان المعلن في قانون الايمان يضم كشف اعمال الله ومسيرته في حياة المؤمن حتى عودة المسيح بالمجد وتجلي مجد ابناء الله في السعادة الابدية.

اما الرجاء فيظهر أنه امتداد للإيمان ويشير الرغبة في امتلاك موضوع الإيمان وتحقيقه في مسيرة المؤمن: الحياة الجديدة والخيرات المستقبلية الخاصة بملكوت السماوات. وفي أثناء المسيرة يرافق الرجاء المؤمن الذي يواجه مصاعب الحياة البشرية وخطر عدم بلوغ النهاية المرجوة. فيطلب المؤمن نعمة الله التي تساعد على تخطي الصعاب، فينمو عندها الرجاء نفسه.

### **3-7-3-ب الرغبة في الحياة الابدية.**

في بداية الكنيسة كان المؤمن ينتظر عودة المسيح في المجد لينشأ ملكوت الله في ملئه. (1 بطرس 8/1-9؛ كول 1/3-4). وهذه الرغبة كانت موضوع الرجاء لدى الشهداء الذي ينتقلون بالموت العنيف من هذه الحياة الزائلة الى حياة الاتحاد بالمسيح الممجد. اما الحياة التأملية فتغذي التوق الى ملء حياة العماد وهو امتلاك الله نفسه. (الليل المظلم 2/ فصل 21/8-9).

### **1. ربط الرجاء بالذاكرة**

عندما تشتد الرغبة في امتلاك الله والاتحاد به تترك النفس أي امتلاك آخر، وتفرغ الذاكرة من أي تذكر قد يثير الرغبة في تملك اي شيء غير الله كالغنى المادي او الروحي. وقد ربط أغسطينوس الرجاء بالذاكرة إذ رأى أن في أعماق الانسان يقيم الله. فعندما تطلب النفس الاتصال بالله المقيم فيها تترك اي اعتبار آخر وتتوق الى الاتحاد بالله.

ومن بعده يوحنا الصليب ربط الرجاء بالذاكرة وفصل عملها الروحي من خلال التوق الى موضوع الايمان ومواعيده نذكر منه التطويبات ومواعيد المسيح والحقائق اللاهوتية كالاتحاد بالله وتتميم ملكوته ونيل رضاه والسعادة الابدية. فتصبح كل معلومات الذاكرة وتصوراتها وكشوفاتها الروحية سببا لاضرار

بالغة إن تعلقت بها النفس وفكرت فيها. ويعرض في كتاب الصعود ثلاثة أضرار في المعلومات الطبيعية وخمسة أضرار في الأمور الفائقة الطبيعة.

## 2. من أين الرجاء

الإيمان أن البشر مدعوون إلى المشاركة في الطبيعة الإلهية. الواقع يدلنا على أن الإنسان خاضع للضعف وإمكانية عدم التجاوب مع النعمة.

يولد فعل الرجاء الذي يستند إلى معونة الله بتخطي المصاعب والفشل. (روم 5/3-5).

الرجاء ينمو بتخطي المصاعب المتتالية.

الرجاء أساساً موجه نحو مشروع الخلاص وقد يشمل كل موقع حرج وكل ما يتعلق بمسيرة الخلاص أو مسيرة الإنسان البشرية. لدينا خبرة الرسل في تبشيرهم وإكثارهم من الصلاة وطلب الروح القدس.

تصبح موضوع رجاء أبعاد الحياة الإنسانية في مواجهة الموت أو عواقب الإنسان (الموت، الدينونة، الجحيم، النعيم).

ونرى تأثير الرجاء في عقلية العالم المعاصر وفي سائر المشاريع السياسية .

مثل القديسة تريزا الطفل يسوع في اكتشافها الضعف الشخصي والثقة بالله.

العمل الرسولي: من لا يعي طابعه الفائق الطبيعة، أي أنه مشاركة في عمل المسيح، لا يخرج من إطار الهوس بالعمل والاعتداد بالنفس. أن تؤمن وتتحد بعمل المسيح السري ذلك هو الرجاء الرسولي.

## ملاحظات حول العقل والايمن

### 1- العقل:

- § هو وظيفة بشرية غير مادية بما يدرك الانسان ويعرف الحقائق المادية وغير المادية.
- § تقوم على تجميع المعلومات وتحليلها وإعادة تركيبها وترتيبها حسب معلومة عامة من الاعم الى الاخص.
- § والعقل يراقب طريقته في المعرفة ويدقق فيها تجنباً للخطأ. لذلك وضع العلماء بالاختبار قواعد المعرفة العلمية والفلاسفة قواعد المعرفة العقلية.
- § معرفة العقل هي موضوعية عامة اما معرفة الحس فهي مادية خاصة.

### 2- أنواع المعرفة

- ❖ المعرفة الغريزية
- ❖ المعرفة الحسية البدائية والمتراكمة.
- ❖ المعرفة العلمية الاختبارية أو المنهج العلمي وهو أساس التقدم العلمي:
  - § الملاحظة
  - § الفرضية
  - § الاختبار
  - § النتيجة: صواب الفرضية
  - § وضع القاعدة والقياسات الحسابية
- ❖ المعرفة الفلسفية الماورائية:
  - ❖ نقد المعرفة العقلية ووضع أسسها ومنطقها وقواعدها الأساسية والبدئية اي التي لا تحتاج الى برهان:
    - § مبدأ الماهية: ما هو موجود موجود؛ ما هو غير موجود غير موجود.
    - § مبدأ التناقض: نقيض الصحيح هو فاسد أو غير صحيح.

§ مبدأ الوسط المرفوع: بين قضيتين متناقضتين احدهما صحيحة والاخرى فاسدة، ولا وجود لحل وسط أي يُرفع أو يُرفض.

§ مبدأ السببية أو العلية: كل كائن حادث يحتاج الى علة. ولا نذهب بالعلل الى ما لا نهاية، بل العقل يفترض وجود علة العلل أو العلة المطلقة.

§ قواعد اليقين في المعرفة الانسانية.

### 3- الإيمان

هو برهان الحقائق التي لا تُرى (عبر 1/11)

§ هو قبول مبني على بحث العقل عن الحقيقة وفق منطق ذاتي له قواعده.

§ قبول حقائق شمولية تنسب الى الله او الى مرجع من قبله.

§ قبول مبني على اختبار عملي داخلي او خارجي يظهر حقيقة لا تُرى.

§ الاختبار هو تحول ناتج عن قبول الإيمان في الذات او في آخرين.

### 4- خطوة الإيمان

تبدأ بتلقي إعلان موضوع الإيمان مقارنة مع الواقع الشخصي.

مقاربة بين المعارف الإنسانية وموضوع الحقيقة الإيمانية.

مصادقية المُعلن الاخلاقية وعدم تناقض القول والعمل فيه.

عدم تناقض حقيقة الإيمان مع وعوده

وجود شهود عيان.

### 5- من البراهين على صحة الحقيقة الإيمانية:

تألف سلسلة الحقائق على حقيقة واحدة وتوافقها مع المبادئ الأساسية للمعرفة

ترابط الحقائق التفصيلية بالموضوع العام

تكرار الخبرة الإيمانية مع الاشخاص عبر التاريخ.

إحداث تغيير جذري يتخطى قدرة الانسان البشرية.

